يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مناهج شرح الحديث الشريف وطرقه	م. د. نور ناجح ريحان	٨
٢	التكامل الدلالي بين المستفهم عنه والمفسر له في آيات وما أدراك	م. د.مظشر جاسم محمد	٢٢
٣	المباحث التفسيرية والإعجازية في آيات الصمد دراسة تحليلية	م.د. قصي حسن حميد	٣٤
٤	المواقف التاريخية الليبية من ثورة التحرير الجزائرية «١٩٥٤–١٩٥٧»ومواقفه	أ.د. ارويعي محمد علي م.د. رامية هادي مرهج	٥٠
٥	التكنولوجيا في خدمة الطب الشرعي التصوير الجنائي أنموذجاً	م.م. دنيز علاء الدين خضر	٦٢
٦	موقف علماء بغداد من الاجتياح المغولي سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م.	م. م. سماح حبيب حسين	٧٦
٧	استلهام الارث الحضاري (الرافديني والاسلامي)في منجز الفنان ضياء العزاوي «مقال مراجعة»	م. م. حكمت صبار حردان	٩٦
٨	دور القضاء الإداري في الرقابة على القرارات الإدارية البيئية	م. د. يمن احمد محمد	١٠٠
٩	تحليل تطور التعليم في محافظة واسط «١٩٩٧–٢٠٢١»	م. م. فاطمة علي راضي	١٣٠
١٠	دلائل الاعجاز العقدي في سورة الفاتحة	م. م. دعاء رعد هاشم	١٤٦
١١	تحليل محتوى كتب رياضيات المرحلة الإعدادية وفقاً لمهارات التفكير	م. م. أحمد حسين حمادي	١٥٦
١٢	دور رياض الأطفال في تنمية المهارات القيادية لدى طفل الروضة	م. م. بشائر حميد زغير	١٦٨
١٣	مراتب المنعمين عند الله تعالى في الآية التاسعة والستين من سورة النساء	م. م. محمد عدنان داود	١٨٢
١٤	تقييم امكانات التوسع الزراعي في ناحية ابي غرق	م. م. مقداد حميد حسون	٢٠٤
١٥	تحليل الخطاب الإعلاميّ لمسجد الكوفة المعظم في المواقع والمنصات الإلكترونيّة	م. م. أحمد جواد عدّاي	٢٢٤
١٦	الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال الصحي«دراسة اجتماعية»	م. م. أحمد علي جاسم	٢٤٦
١٧	نظرية الكسب بين الاشاعرة والامامية«عرض وتحليل»	م.م. اسراء عامر كريم	٢٦٨
١٨	أثر استراتيجية بابسا (P.A.P.S.A) في التعبير الكتابي عند طالبات الصف الثاني المتوسط	م. م. أطياف محمود شكر	٢٨٢
١٩	الإمام الحسين (عليه السلام) ثأر الله الصادق	م. م. آلاء صافي حميده م.م. محمد هادي عبد	٢٩٤
٢٠	الجريمة الإنضباطية للقضاة وأعضاء الإدعاء العام	م. م. تركي جبر علاوي	٣٠٢
٢١	الحقول الدلالية في الفاظ الماء وما يتعلق بها في الشعر الاندلسي «ابن زمرك أنموذجاً»	م. م. حسين محمد فرحان	٣١٦
٢٢	أثر نهج البلاغة في الشعر العراقي المعاصر	م. م. حوراء غضبان مظلوم	٣٢٤
٢٣	الأخلاق وأهميتها في المجتمع	م. م. زهراء حسين حميد	٣٤٠
٢٤	أدوات الاتساق النصي في قصيدة (النونية) للشاعر عروة بن حزام «دراسة وصفية تحليلية»	م. م. عذراء كاظم إبراهيم	٣٥٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

التكامل الدلالي بين المستفهم عنه والمفسر له في آيات وما أدراك

م. د. مطشر جاسم محمد
جامعة سومر/ كلية التربية الاساسية

المستخلص:
يهدف هذا البحث إلى دراسة بعض الآيات القرآنية التي تمثل جانبا إعجازيا لغويا، فضلا عن الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، ويدرس هذا البحث التكامل الدلالي لآيات وما أدراك البالغة ثلاث عشرة آية، يتحدث أكثرها عن يوم القيامة والجزاء، والجزء الآخر منها يتحدث عن قضايا دنيوية ، والوصول الى التكامل الدلالي يقتضي الوقوف على الدلالات اللغوية والسياقية للمستفهم عنه والمفسر له .
الكلمات المفتاحية: آيات، المستفهم عنه، المفسر له، التكامل الدلالي.

Abstract:
This research aims to study some Quranic verses that represent a miraculous linguistic aspect, as well as the scientific miracle of the Holy Quran. This research examines the semantic integration of the verses «And what will make you know?» which comprise thirteen verses. Most of them discuss the Day of Resurrection and recompense, while others address worldly issues. Reaching semantic integration requires examining the linguistic and contextual connotations of the questioner and the interpreter.
Keywords: Verses, Questioner, Interpreter, Semantic integration.

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى واله الطاهرين
كانت رغبة مني أن أكتب بحثا في كتاب الله تعالى، ولاسيما آيات وما أدراك؛ لأنَّها تعدّ من الإعجاز القرآني، فكان موضوع بحثي (التكامل الدلالي بين المستفهم عنه والمفسر له في آيات وما أدراك)، وركزت في هذه الدراسة على المعاني المعجمية والتفسيرية للمستفهم عنه والمفسر له، ومعرفة التكامل الدلالي الذي يحصل في هذه الآيات القرآنية المعجزة.
وقسمت البحث على تمهيد ومبحثين، جاء التمهيد بعنوان الدراية ومفهومها، وجاء المبحث الأول بعنوان آيات وما أدراك الدالة على الآخرة، والمبحث الثاني بعنوان آيات وما أدراك الدالة على معانٍ دنيوية، واعتمدت في دراستي هذه على مجموعة من المصادر اللغوية منها لسان العرب والصحاح، ومجموعة من المصادر التفسيرية أهمها الميزان والكشاف وغيرها، وختم البحث بنتائج وقائمة مصادر.

التمهيد:
الدراية ومفهومها القرآني
١. الدراية لغة
الدال والراء والحرف المعتل أصلان: أحدهما قصد الشيء واعتماده طلباً ، والآخر حِدّة تكون في الشيء ، فالأول قولهم أدرى بنو فلان فكان كذا، أي : اعتمدوه بغزوة أو غارة(١) ويقال: تدريتُ أي تعلمت لدرايته أين هو ؟ ويقال دريت الشيء ، قال الله تعالى((قل لوشاء الله ما تلوته عليكم ولا أدريكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون)) (يونس ١٦) وفلان حسن الدراية كقولك حسن الفطنة ، والآخر قولهم للذي يُسرّح به الشعر، ويدري مدرىً ، لأنّه محدد ، ويقال تدارت حديدة القرنين ويقال تدارت المرأة(٢) .
٢. الدراية : اصطلاحاً

هي بمعنى العلم والاطلاع، ولعلّها أخصُّ من مطلق العلم ، وهي عبارة عن العلم بدقة وإمعان ، وهي عبارة عن العلم الذي يبحث فيه عن متن الحديث وشده وطرقه من صحيحها وسقيمها وعليلها وما يحتاج إليه ليعرف المقبول من المردود(٣)، ونلحظ التساوق الدلالي بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للدراية فكلاهما يشيران إلى العلم والمعرفة وقصد الشيء وفي ذلك تكاملاً دلالياً بين المعنيين .

٣. الفعل (درى) عند النحويين

قال ابن حيان (ت ٧٤٥هـ) : ((ولم يعد أصحابنا (درى) فيما يتعدى إلى مفعولين(٤) ، والأكثر استعمال الفعل (درى) لازماً ، فإن سبقته همزة التعدية نصب بنفسه مفعولاً آخر مع المجرور نحو (قد أدريتك بالخبر السار)، وكذلك إذا كان بمعنى (ختل) أي بخدع نحو (دريت الصيد) بمعنى قتلته وخدعته(٥) وإن وقعت همزة التعدية بعد أداة الاستفهام فالفعل ينصب ثلاثة مفاعيل كما في الآية الكريمة (وما أدراك ما القارعة)، فالمفعول الأول الكاف والثاني والثالث الجملة الاسمية؛ لأنّها سدت مسد مفعولين(٦)، وورد الفعل (درى) في القرآن الكريم اثنتي عشر موطناً ولم ينصب مفعولاً ؛ لأنّه كان معلقاً في المواطن كلها(٧) .

ويبدو أنّ النحويين ينظرون إلى الفعل (درى) وتعديته بحسب تجرده من همزة التعدية وبحسب تعليقه ، فقد يكون الفعل متعدياً بوساطة أو من غيرها ، ومعلقاً أو غير معلق وروده في القرآن كان معلقاً كما ذكرنا.

٤. الفرق بين (ما أدراك وما يدريك)

نقل عن ابن عباس (ت ٦٧هـ) أنّه قال ((كل ما في القرآن الكريم من قوله تعالى (وما أدراك) فقد أدراه ، وكل ما في القرآن الكريم من قوله (وما يدريك) فقد طُوِي عنه))(٨) ، وتبعه الرازي (ت ٦٠٦هـ) والبيضاوي (ت ٦٨٥هـ) والألوسي (ت ١٢٧٠هـ)(٩) .

فكل موضع في القرآن ذكر فيه (وما أدراك) فقد عقب بيانه كقوله تعالى((وما أدراك ما ليلة القدر)) (القدر٢) ، وكل موضع ذكر فيه (وما يدريك) لم يعقب بذلك كقوله تعالى ((وما يدريك لعله يزكى)) (عبس٣)، ويقال للمعلوم (ما أدراك) ولما ليس بمعلوم ما يدريك في القرآن كله(١٠) .

وقد ورد لفظ (وما أدراك) اثنتي عشر مواطناً بينما لفظ (وما أدريك) في ثلاثة مواطن .

ونلحظ أن الآيات التي ورد فيها اللفظ الأول كان بلفظ الماضي ومفعوله الثاني جمله استفهاميه أما الثاني فقد كان بلفظ المضارع ومفعوله الثاني جملة دالة على الرجاء .

٥. الفرق بين علم ودرى

الدراية أخص من العلم ويقال : إن درى يكون فيما سبقه شك أو علمته بضرب من الحيل، ولذا لا يطلق على الله(١١)، وانّ الدراية تكون بعد الجهل، ولذا لا تستعمل في حق الله تعالى ، وعلم أعم من ذلك ، ومما يدل على اختلافهما أنه لا يجوز أحياناً وضع أحدهما موضع الآخر(١٢)، ونلحظ أن القرآن الكريم استعمل كلا الفعلين بما يناسب المقام والمعنى المطلوب، ويعدّ ذلك تكاملاً دلالياً فلكل فعل استعمال خاص يميزه عن الآخر.

٦. المفسر له ظاهراً وليس مضمراً .

استعمل القرآن الكريم في آيات (وما أدراك) المفسر لما استفهم عنه ظاهراً وليس مضمراً ، ويكثر هذا في كلام العرب في مواضع التفخيم والتعظيم ، فإذا أرادت العرب أن تفخم أمراً أعادت اللفظ بعينه(١٣) ، ومما ورد في القرآن الكريم للدلالة على التعظيم آيات (وما أدراك) للسبب نفسه، حيث يعدّ الإظهار جائزاً قياساً(١٤)، ويرى السيوطي (ت٩١١هـ) أنّ التكرير وجه حسن ؛ لأنّه الأصل إلا أنّ الاستغناء عن الظاهر واستعمال المضمر محله يؤتى به لقصد الإيجاز، فضلاً عن أنّ تكرير الاسم الظاهر أكثر فائدة من الضمير العائد إذا أردت دلالة التفخيم(١٥) ، وهذا يعني أنّه عدّ الإظهار أكثر فائدة في تحقيق الدلالة(١٦) وأوضح الدكتور تمام حسان قرينة الربط بأنها قرينة لفظية ضمن قرائن التعليق المقالية ، وهي تدل على اتصال أحد المترابطين

بالأخر ، فإذا أُعيد اللفظ كان هو الرابط بدلاً من الضمير وإعادته أقوى من إعادة ضميره ؛ لأن اللفظ أقوى من الكناية(١٧).

ويبدو أنّ القرآن الكريم أعاد اللفظ بعينه ظاهراً وليس مضمراً لعظم شأن المستفهم عنه وتفخيمه، ولتبقى الأذهان عالقة به ومشوقه لمعرفته، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ القرآن الكريم قد استعمل صيغة (وما أدراك) في الآيات كلها بضمير المخاطب المقصود به النبي ليشعر بهذا الاستفهام الذي تضمن التعجب كل من قرأ القرآن بأنه المخاطب بذلك، وأنّ الإعجاز القرآني لا يتوقف عند وقت معين.

المبحث الأول:

آيات وما أدراك الدالة على الآخرة

١. المستفهم عنه ((وما أدراك ما الحاقة)) (الحاقة٣)

حاقه في الأمر محاقة وحقاقاً ادّعى أنّه أولى بالحق منه، وأكثر ما يستعملونه في فعل الغائب ، ويدل على الغلبة في الخصومة، والحاقة النازلة وهي الداهية، وجاء في التنزيل أنها بمعنى الساعة والقيامة(١٨) ويقال حققت حذره حقاً ، فعلت ما كان يحذره ، والحق بالكسرة ، الابل الداخلة في الرابعة ، والحِقة بالكسر، الحق الواجب(١٩) .

وقال أبو زيد الانصاري (ت٢١٥هـ) حق الله الأمر حقاً أثبته وأوجبه ، ويقول الرجل لأصحابه إذا بلغهم خبر فلم يستيقنوه، ويقال أنا أحق لكم هذا الخبر أي أعلمه لكم وأعرف حقيقته(٢٠) والحاقة إشارة إلى يوم القيامة ؛ لأنه يحق فيه الجزاء، ويقال حاققته أي خاصمته في الحق فغلبته(٢١) وسميت القيامة بذلك ؛ لأنّ فيها الثواب والجزاء، والحقة والحاقة بمعنى واحد(٢٢)، فالحاقة هي الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء، ولم يعبر عنها بالضمير تفخيماً لها وتعظيماً لهولها(٢٣)، وهي من الأمور الثابتة ثبوتاً لا مرد له ولا ريب فيه لأنّها تقرير واقعيّ(٢٤) .

ويظهر التكامل الدلالي في المفسر له إذ يقول سبحانه وتعالى ((كذبت ثمود وعاد بالقارعة* فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية * وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية * سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية* فهل ترى لهم من باقية)) (الحاقة ٤-٨)، فذكرت الآيات اسم آخر للقيامة، فعندما نأتي إلى معنى القارعة نجدها بمعنى النازلة الشديدة التي تنزل عليهم بأمر عظيم(٢٥)، وقرعتهم قوارع الدهر أي أصابتهم وقارعة الدهر ساحتها(٢٦) وسميت القيامة بهذا الاسم؛ لأنّها تقرع وتدك السموات والأرض ، وكان مقتضى الظاهر أن يقال كذبت ثمود وعاد بها لكنه وضع الظاهر موضع المضمر للتأكيد والتفخيم ، وهذه الآية وما يتلوها هي جواب للسؤال(٢٧) ،وتكذيب هؤلاء بيوم القيامة تسبب بهلاك عاد وثمود وأي إثبات لهذه الحقيقة أوقع من هلاكهم بالطاغية وبريح صرصر عاتية، وعند تتبع معاني هذه الكلمات يظهر تكامل المعنى تكاملاً دلالياً ، فالطاغية مأخوذة من طغى، وهي إشارة إلى الطوفان الذي تسبب عن تجاوز الحد في الطغيان ، وقد اختلف في الطاغية فقيل الرجعة ، وعن ابن عباس الصاعقة ، وقيل الطاغية مصدر كالعافية أي بطغيانهم وليس بذلك إذ لا طباق بينها وبين قوله تعالى ((بريح صرصر)) ، والصرصر الشديد الصوت وقيل الباردة(٢٨)، وذكر القرآن لفظة (عاتية) أي : حال لا سبيل لإصلاحها؛ لأنّها مسخرة عليها من الله تعالى سبع ليال وثمانية أيام، وهذه الأيام حُسُوماً ، والحسوم تعني إزالة أثر الشيء ، وحسوم لا يخلو من أن يكون جمع حاسم كشهور أو مصدر كالشعور فإن كان جمعاً فهذا يعني أنّها استأصلت كل بركة ، وإن كان مصدراً فأما أن ينتصب بفعله مضمراً أو يكون صفة (ذات حسوم)(٢٩) .

ثم يذكر القرآن حال هؤلاء، فالناظر إليهم يراهم صرعى كأنّهم إعجاز نخل خاوية أي الخالية الجوف(٣٠)، ثم يقول القرآن ((فهل ترى لها من باقية)) ، وهذه كناية عن استيعاب الهلاك لهم جميعاً، وقيل الباقية مصدر بمعنى البقاء(٣١)، فالعلاقة بين المستفهم عنه (الحاقة) والمفسر له القارعة هي علاقة التكامل الدلالي ليحقق يوم القيامة ولتوضيح العذاب فكل من الحاقة والقارعة والعذاب يدل على تحقق الوعد والوعيد الإلهي .

٢. المستفهم عنه ((وما أدراك ما سقر)) (المدثر٢٧)

كلمة سقر من سقرته الشمس، وقيل صفرته أي : لوحته وأذابته، وجعل سقر اسم علم لجهنم قال تعالى ((ما سلككم في سقر)) (المدثر٤٢)، ولمّا كان السقر يقتضي التلويح في الأصل نبّه عليه بقوله (وما أدراك ما سقر) (٣٢)، وقيل سميت النار سقر؛ لأنّها تذيب الأجسام والأرواح، وهذا تمويل لأمرها كونها خارقة وخارجة عن الدراية فلا طاقة للإنسان على معرفتها معرفة حقيقية(٣٣)، وقد فسرها القرآن بقوله تعالى ((لا تبقي ولا تذر* لواحة للبشر)) (المدثر ٢٨-٢٩) ، وفي ذلك بيان أو حال من سقر فهي لا تبقي كل شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه(٣٤) ، ومعنى لواحة من لوح الهجير، وقيل تلفح الجلد لفحة فتجعله أشد سواداً من الليل، والبشر أعالي الجلود(٣٥)، ثم قال القرآن ((عليها تسعة عشر)) أي ملكاً أو صفاً من الملائكة يلون أمرها، والمخصص لهذا العدد إختلال النفوس البشرية في النظر والعمل، وسببه القوى الحيوانية الاثني عشرة والطبيعية السبعة، أو أن لجهنم سبع دركات(٣٦)، وفي ذلك فن الإبهام، وهو فن من فنون البلاغة ويكون على أنواع، وقد جاء في الآية الكريمة من النوع الذي هو لامتحان قوة الإيمان وضعفه، فالمعنى لهذا العدد مبهم وقد أورد المفسرون وجوهاً كثيرة لذلك الإبهام، فقد عدّه بعضهم أنّه من باب الإعجاز ، ويرى آخرون أنه جاء ملائماً مع ما جاء في الكتب السماوية ليصدقوا هؤلاء بالقرآن(٣٧) ، وقد بيّن الله سبحانه وتعالى عظمة وشأن نار جهنم في يوم القيامة، وأوضح في المفسر له العلاقة التي تدل على المنزلة ، فقد ميّزها عن نار الدنيا التي ربما لا تؤثر تأثيراً تاماً حينما تنال من جسم الإنسان، فضلاً عن الروح مقارنة بسقر التي لا تدع شيئاً إلا نالته قال تعالى ((تدعوا من أدبر وتولى)) (المعارج ١٧)، وما هذه العلاقة والمنزلة التي بيّنها المفسر له إلا تكامل دلالي يتمم المعنى المطلوب .

٣. المستفهم عنه ((وما أدراك ما يوم الفصل)) (المرسلات ١٤)

الفصل إبانة أحد الشيئين من الآخر حتى يكون بينها فُرجَة ومنه قيل المفاصل، ويستعمل ذلك في الأفعال والأقوال الذي يفصل بين الحق والباطل ويفصل بين الناس بالحكم(٣٨)، فالفصل هو الحاجز بين شيئين ويوم القيامة يفصل فيه بين المحسن والمسيء، ويعدّ فصل القضاء قال تعالى ((ويل يؤمئذٍ للمكذبين)) (المرسلات١٨)، وويل تعني القبح وقد تدل على التحسر وهي وادٍ في جهنم يثبت للكافرين قال تعالى ((فويل للذين كفروا)) (مريم ٣٧)، وقد وقعت كلمة ويل مبتدأ مع أنها نكرة ؛ لأنّها قد عدل بها من النصب إلى الرفع للدلالة على ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه(٣٩).

وهذه الكلمة تدل على الدعاء لذا جاز الابتداء بها مع كونها نكرة . والدلالة على الدعاء تعد من مسوغات الابتداء بالنكرة ، وقد تكررت الآية في هذه السورة عشر مرات ولكن ليس من باب التكرار؛ لأنّ ويلاً الأولى لعذاب الآخرة ، والثانية للهلاك في الدنيا ، وسر هذا التكرار زيادة الترهيب ، والتكرار في مقام الترغيب والترهيب حسن، ولا سيما إذا تغايرت الآيات السابقات على المرات المتكررة(٤٠) ويتكامل المعنى في تعظيم الله ليوم الفصل لأنه خارج عن قدرة البشر، ويبقى مبهماً، والوعيد الالهي حاصل للمكذبين بهذا اليوم، ويتضح التكامل من المعنى المعجمي والدلالي لكل من المستفهم عنه والمفسر له .

٤. المستفهم عنه ((وما أدراك ما يوم الدين*ثم ما أدراك ما يوم الدين)) (الانفطار ١٧-١٨)

يقال دنت الرجل أخذت منه ديناً ، ودنته اقترضته . والدين يقال للطاعة والجزاء واستعير للشريعة(٤١) والديان من أسماء الله ويعني الحكم القاضي، ومنه قول ذي الأصبع العدواني:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسبٍ عني ولا أنتَ ديباني فتخزوني

والدين الجزاء والمكافأة ، وإن أمر الدين لا يدرك في الهول والشدة وكيفما تصورته فهو فوق ذلك والتكرار لزيادة التهويل(٤٢)، وقيل في ذلك تعجب وتفخيم لشأنه أي لا يعرفه أحد، وإنّه اليوم الذي يحصل فيه الجزاء لكل من الأبرار بما استوجبوا على الله وجاء بيان ذلك اليوم في المفسر له بقوله تعالى ((يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً

والأمر يومئذٍ لله))(الانفطار ١٩)، وهو تقرير لشدة هول ذلك اليوم وعظم أمره إجمالا(٤٣) وقد عظم الله تعالى ذلك اليوم وجعل الأذهان معلقة لمعرفة حصوله، وهو يوم لا يملك أحد فيه الدفاع عن نفسه وعن غيره وصرف العقاب عنه والأمر يومئذٍ لله وحده المالك، وقد ملّك في الدنيا الكثير من الناس وفي يوم القيامة لا أمر لسواه ولا حكم لغيره، وتبدو أهمية ذلك اليوم ومعرفة الجزاء فيه من خلال دلالة المستفهم عنه والمفسر له .

٥. المستفهم عنه ((وما أدراك ما سجين" وما أدراك ما عليون)) (المطففين ٨ ، ١٩)

السجين اسم لجهنم بإزاء علّيين وزيد لفظه تنبيهاً على زيادة معناه، وقيل اسم للأرض السابعة(٤٤) ، وقيل سجين وادٍ في جهنم، والسجين الصلب الشديد من كل شيء، وقوله تعالى ((كلا إنّ كتاب الفجار لفي سجين)) (المطففين ٧) أي في حبس لخساسة منزلتهم عند الله تعالى، وقيل في حجر تحت الأرض السابعة، وقيل في حساب، فسجين كتاب جامع وهو ديوان الشر دوّن الله فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس(٤٥).

وذكرت الآية مستفهماً عنه آخر وهو عليون وهو اسم أشرف الجنان، وقيل بل ذلك في الحقيقة اسم سكانها وهذا أقرب في العربية إذا كان الجمع يختص بالناطقين والواحد علّيّ(٤٦) ، وهو أمّا أن يكون من القوة وإمّا أن يكون من علا يعلو ، وعليون جماعة علّيّ في السماء السابعة إليه يصعد بأرواح المؤمنين وقوله تعالى ((إنّ كتاب الأبرار لفي عليين)) (المطففين ١٨)، أي في أعلى الأمكنة ، وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد، وسمي بذلك ؛لأنه سبب الارتفاع إلى أعالي الدرجات في الجنة أو لأنه مرفوع في السماء السابعة(٤٧)، وروي أن الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقبلونه فإذا انتهوا به إلى ما شاء الله أوحى إليهم أنكم الحفظة على عبدي وأنا الرقيب على ما في قلبه، وقد أخلص لي فاجعلوه في عليين، وإنّما لتصعد بعمل العبد فيتركونه فإذا انتهوا به إلى ما شاء الله أوحى إليهم أنه لم يخلص لي في عمله فاجعلوه في سجين(٤٨)، ويبدو أنّ الآيتين فيهما بيان لمنزلة الأبرار والفجار وكأنّهما في مقام الموازنة من باب ثنائية المطيعين والعاصين .

وقد جاء في تفسير ما استفهم عنه في قوله تعالى ((كتاب مرقوم))

وهو تفسير لكلا الآيتين ، والرقم هو الخط الغليظ ، وقيل هو تعجم الكتاب، وفي قوله تعالى حمل على الوجهين ، والأرض المرقومة بما أثر(٤٩)، وهو كتاب مسطور بيّن الكتابة، وإنّ ما كتب عليه من أعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان أي أنّ من يراه يعلم أنّه لا خير فيه، وطول ما فيه من العذاب رقم وكتب فيه ما يسوؤهم ، بالضد من التعظيم لمنزلة وشأن العليين، فالكتاب المرقوم يبين مصير الفجار ومصير المؤمنين(٥٠) ، ومهما يكن من اختلاف في معنى الرقيم في الآيتين إلا أنّ المعاني جميعها تشترك في أن المراد منه هو التقدير بأنّ أفعال العباد ، الأبرار منهم والفجار قد أحصاها الله سبحانه وتعالى في هذا الكتاب الذي لا يغادر كبيرة ولا صغيرة، وبذلك يتكامل المعنى بين المستفهم عنه والمفسر له .

٦. المستفهم عنه ((وما أدراك ما القارعة)) (القارعة ٣)

لمعرفة المستفهم عنه لابد من الرجوع إلى جذره اللغوي ليتسنى لنا معرفة دلالته، فالقارعة في اللغة النازلة الشديدة تنزل بأمر عظيم ولذلك قيل ليوم القيامة القارعة(٥١)، وقد أشرنا إلى معناها في حديثنا عن الحاقة ومفسرها إذ إنّ القارعة وردت تفسيراً للحاقة ، وفي هذه الآية جاءت مستفهما عنها وقد فسرت في هذا المقام بقوله تعالى ((يوم يكون الناس كالفراش المبثوث"وتكون الجبال كالعهن المنفوش)) (القارعة ٤-٥) ، وفرش الشيء يفرشه فرشاً بسطه ، واقترض لسانه تكلم كيف شاء ، وكل رقيق من عظم أو حديد فهو فراشة، وبه سميت فراشة القفل لرقتها(٥٢) قال الفراء (ت٢٠٧هـ) يريد كالفوغاء من الجراد يركب بعضه بعضاً ، كذلك الناس يجول يومئذٍ بعضهم ببعض(٥٣) ، وإنّ أصل البث التفريق، وإشارة لشيء كبث الريح التراب، وبث النفس ما انطوت عليه من الهم، والسر والمبثوث المهيج بعد سكونه وخفائه ، والبث في الأصل شدة الحزن والحرص الشديد(٥٤) ، والعهن عهن الصوف المصبوغ والقطعة منه عهنة والجمع عهون(٥٥) ، والنفش نشر الصوف،

وبعد بيان حال العباد في ذلك اليوم انتقلت الآية الكريمة لوصف حال أخرى للعباد فقالت ((فأما من ثقلت موازينه * فهو في عيشةٍ راضية* وأما من خفت موازينه* فأمه هاوية)) (القارعة ٦–٩)، إذ يقرر القرآن الكريم مصير الإنسان بميزان الأعمال الحسنات والسيئات، فمن ثقلت موازينه فهو في عيشه راضية أي مرضية، وهذه الصيغة صيغة اسم فاعل يراد بها صيغة المفعول ، ومن خفت موازينه فأمه هاوية ، والأم بإزاء الأب ، وهي الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته، ويقال لكل ما كان أصلاً لوجود شيء أو تربيته أو صلاحه أو مبدأه(٥٦) ، وهاوية مأخوذة من هوى يهوى : والهوى هو ميل النفس إلى الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة، وقد سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية وفي الآخرة إلى الهاوية، وقيل هو مثل قولهم هوت أمه أي تكلمت، وقيل معناها مفرد النار(٥٧)، ويتكرر التعظيم في قوله تعالى ((وما ادراك ما هيه))، فالسؤال عن النار يثير الدهشة والعجب مستعملاً المضمر وليس الظاهر، ثم يأتي التفسير بقوله تعالى ((نار حامية))، والحمي: الحرارة المتولدة من الجواهر الحمية كالنار والشمس والقوة الحادة في البدن(٥٨) ، وإن هؤلاء بكثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم يكونون كالفراش المبثوث والصوف ذي الألوان لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو، ثم تترجح مقادير أنواع حسناته، فمن كان كذلك ليكون في عيشة راضية مقارنة بمن خفت موازينه فلا تكون له حسنات أو تترجح سيئاته على حسناته فمأواه جهنم الحرقة الهاوية(٥٩). لقد شبههم الله تعالى في الكثرة والانتشار والذلة والتطاير في كل جانب كما يتطاير الفراش إلى النار وما سيؤول إليه مصيرهم بأن لهم جهنم أم يهوون فيها، واللافت للنظر أنّ في المستفهم عنه ردع للمكذبين بيوم القيامة .

٧. المستفهم عنه ((وما أدراك ما الحطمة)) (الهمزة ٥)

الحطم كسر الشيء مثل الهشيم ونحوه ثم استعمل لكل كسر، وسمي الجسم حطيمة والحطام ما يتكسر من اليبس(٦٠) ، وجاء تفسيرها في قوله تعالى ((نار الله الموقدة* التي تطلع على الأفئدة* إنها عليهم مؤصدة* في عمدٍ ممددة)) (الهمزة ٦–٩) الموقدة يقال وقدت النار وقداً ووقوداً، وتطلع على الأفئدة، أي أنّها تعلو أوساط القلوب وتشتمل عليها(٦١) ، ومؤصدة بمعنى مطبقة من أوصدت الباب إذا أطبقته ، في عمدٍ ممددة أي مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص، وقد زجر القرآن الكريم بقوله ((كلا لينبذنّ في الحطمة)) (الهمزة ٤)، ثم بيّن أنّ الحطمة هي النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يطرح فيها، ثم عظّم تلك النار بقوله (وما أدراك ما الحطمة) أي ماهي النار التي لها هذه الخاصية ، نعم هي نار الله الموقدة، ولا يستطيع غيره أن يطفئها فهي تعلو أوساط القلوب وتشتمل عليها، وتخصصها بالذكر ؛ لأن الفؤاد ألطف ما في البدن وأشده تألما؛ لأنه محل العقائد الزائفة والأعمال الفاسدة(٦٢)، وهذه النار من شأنها أن تحطم كل ما يلقى فيها، فهي تدخل الأجواف حتى لا تصل إلى الصدور وتطلع على أوساط القلوب. وتتظافر مفردات المستفهم عنه والمفسر له لتبين أن الله سبحانه وتعالى يؤكد يأس هؤلاء، وأن خروجهم محال ؛ لأن هذه النار كأنها غرف مؤصدة الأبواب ومطبقة فلا سبيل للخلاص والخروج منها.

المبحث الثاني:

آيات وما أدراك الدالة على معانٍ دنيوية

١. المستفهم عنه ((وما أدراك ما الطارق)) (الطارق ٢)

الطارق هو السالك للطريق لكن خفي التعارف بالآتي ليلاً فقيل طرق أهله طروقاً ، وعبر عن النجم بالطارق؛ لأنه لا يظهر إلا ليلاً، والحوادث التي تأتي ليلاً يعبر عنها بالطوارق(٦٣) ، وأصل الطرق الضرب وقيل أصل الطروق من الطرق وهو الدق، وسمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دق الباب، والطارق قيل هو النجم الذي يقال له كوكب الصبح(٦٤) ، والكوكب البادي بالليل هو في الأصل السالك الطريق ، واختص عرفاً بالآتي ليلاً ثم استعمل للبادي فيه، ويقال للآتي ليلاً طارق لأنه يطرق الحي أي يصكه(٦٥) .

ويأتي التفسير للطارق من القرآن نفسه في قوله تعالى (النجم الثاقب) ، وأصل النجم الكوكب الطالع وجمعه

نجوم، والنجوم مرة أسماً كالقلوب ومرة مصدراً كالطلوع والغروب(٦٦)، والثاقب الذي يثقب بنوره واصابته ما يقع عليه وأصله الثقبة ، والمثقب الطريق في الجبل الذي كأنه قد ثقب وهو الخرق النافذ ، والثقوب مصدر النار الثاقبة(٦٧)، والنجم الثاقب المضيء كأنّه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه كما قيل درى ؛ لأنّه يدرؤه أي يدفعه المضي وقد عبر عنه بالوصف العام تفخيماً لشأنه(٦٨) .

وتبدو العلاقة واضحة بين المستفهم عنه والمفسر له فكلاهما يخصان الليل بحسب المعاني الواردة في المعاجم والتفاسير وبذلك يحصل التكامل الدلالي بين المستفهم عنه والمفسر له .

٢. المستفهم عنه ((وما أدراك ما العقبة)) (البلد١٢)

عقبه إذا تلاه عقباً ، وأخر كل شيء عقبه ، وكل شيء خلف شيئاً فقد عقبه والعقبة الجزاء(٦٩) ، وفي هذه الآية الكريمة اعتراض مفاده أنك لا تعلم كنه صعوبتها على النفس وكنه ثوابها عند الله، وهو اعتراض لما فيها من مجاهدة النفس وصعوبة الحصول على ثوابها(٧٠) ، والعقبة مثل ضربه الله سبحانه وتعالى لمجاهدة النفس والهوى والشيطان ، والإقدام في أعمال الخير ، وقيل إنّه سبحانه عبر عن عقاب الآخرة من الحساب والصراط ومهاوي النار(٧١) ويفسرها قوله تعالى ((فك رقبة)) ، والفك التفريج ، وقيل بل هو عتق الإنسان نفسه من عذاب الله بالكلم الطيب والعمل الصالح، والرقبة اسم العضو المعروف ، والرقيب الحافظ وذلك أمّا لمراعاة رقبة المحفوظ أو لرفعه رقبته فيقال فككت الشيء بمنزلة الكتاب المختوم كفك خاتمه ، وفككت الشيء خلصته وكل مشتبكين فصلتهما فقد فككتهما ، وفك الرقبة كأنّه عتق العنق(٧٢).

((أو إطعام في يوم ذي مسغبة)) والمسغبة مصدر يسمى من سغب يسغب سغباً من باب فرح ، والسغب الجوع من التعب وقيل من العطش مع التعب ، وتشير الآية إلى بذل الطعام في أيام الحاجة والمسغبة شدة الحاجة والساغب الجائع(٧٣) .

((يتيما ذا مقربة أو مسكيناً ذا مترية)) المقربة قرب، والقرب والبعد يتقابلان، يقال قربت منه وقربته أقربه قرباً وقرباناً، ويستعمل ذلك في المكان والزمان، وفي النسبة وفي الخطوة والرعاية والقدرة(٧٤) ، ومترية ترب الشيء أصابه التراب أي إذا لصق بالتراب لفقره(٧٥) ، ثم دعا الله سبحانه وتعالى لأوليات البذل في سبيل الله ، وفهم الأقربون ويتاماهم وذو القربى في النسب والدين فالأقربون أولى بالمعروف ورأى بعضهم أن المقربة ليست من القرابة بل من القرب الحالي الفعلي زماناً ومكاناً(٧٦) .

٣. المستفهم عنه ((وما أدراك ما ليلة القدر)) (القدر٢)

القدر إذا وصف بها الإنسان فاسم لهيأة له بها يتمكن من فعل شيء ما، وإذا وصف الله تعالى بها فهي تنفي العجز عنه ، والقدر والتقدير تبني كمية الشيء(٧٧)، وهو القضاء والحكم في الأمور ويظهر المعنى المقصود من خلال المفسر له ((ليلة القدر خير من ألف شهر* تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر))(القدر٣-٤)، والروح في الأصل واحد وجعل الروح اسماً للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح لتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الإنسان بالحيوان وجعله اسماً للجزاء الذي به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار ، وسمي أشراف الملائكة أرواحاً وسمي عيسى روحاً وسمي القرآن روحاً قال تعالى ((وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا)) (الشورى٥٢)(٧٨) ، وذلك لكون القرآن سبباً للحياة الأخروية ، وقد يكون الروح بمعنى الرحمة نحو قوله تعالى ((ولا تاينسوا من روح الله)) (يوسف ٨٧) ، والروح هو الذي يعيش به الإنسان ويظهر تعظيمها في قوله تعالى (سلام هي حتى مطلع الفجر)، والسلام هو السلامة، وقيل هو السداد من القول والسلامة الحقيقية لا تكون إلا في الجنة ، والسلام البراءة ، قال ابن الاعرابي السلامة العافية والمقصود في الآية أنّه لا داء فيها ولا يستطيع الشيطان أن يضع فيها شيئاً، وقد يكون السلامة التحية(٧٩) ، ومطلع موضع الطلوع الذي تطلع عليه الشمس(٨٠) ، وفجر الفجر شق الشيء شقاً واسعاً يقال فجرته فانفجر، وقيل للصبح فجر

لكونه فجر الليل، وقيل الفجر فجران الكاذب والصادق الذي به يتعلق حكم الصوم والصلاة(٨١)، والفجر ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل وهما فجران أحدهما المستطيل وهو الكاذب والآخر المستطير وهو الصادق والفجر آخر الليل(٨٢) وجاء في التفسير لهذه الليلة بيان ما فيها من فضل حيث فضلت على ألف شهر وماهي الا سلامة إي لا يقدر الله فيها إلا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء أو ماهي إلا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى وقت طلوع الفجر(٨٣) ، وسبب ارتقاء فضلها إلى هذه الغاية ما يوجد فيها من المصالح الدينية التي ذكرها من تنزيل الملائكة والروح ، وفضل كل أمر حكيم وتنزيل من أجل كل أمر وقبل من كل إنسان ، وقيل إنّ الملائكة لا يلغون مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلموا عليه ، وما هي إلا سلامة فلا يقدر الله فيها إلا السلامة والخير(٨٤) ، وإنّ الإنسان لا يستطيع أن يعلم فضل هذه السورة لما فيها من أسرار وفضائل ، ومن خلال معرفة مفردات المستفهم عنه والمفسر له تتكامل الدلالات بالسياق القرآني وإن كان الإنسان ليس قادراً على معرفتها حقيقة.

نتائج البحث

توصل البحث الى نتائج أهمها:

١- إن القران الكريم في هذه الآيات قد ذكر تفسيرا للمستفهم عنه والمفسر له يتكامل به المعنى .

٢- بعض المستفهم عنه في آيات قد ورد مفسراً له في آيات أخرى.

٣- أغلب الآيات تحدثت عن يوم القيامة والجزاء ليكون عالقا في أذهان العباد ليهتموا به ويستعدوا له .

٤- التكامل الدلالي للمستفهم عنه والمفسر له يعتمد على معرفة المعنى اللغوي والسياقي لكليهما.

الهوامش:

١. معجم مقاييس اللغة ابن فارس ٢٧١/٢

٢. لسان العرب مادة درى

٣. ينظر المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية ٤٨٧/١

٤. حاشية الصبان ٤٦/٢

٥. ينظر النحو الوافي عباس حسن ١٨/٢

٦. ينظر المصدر نفسه ١٨/٢

٧. معاني النحو السامرائي ٩/٢ والآيات التي ورد فيها الانبياء ١٠٩، ١١١ والحاقة ٢٦ والاحقاف ٩ والجن ١٠ ، ٢٥ والنساء ١١ ولقمان ٣٤ والشورى ٥٢ والطلاق ١ والجاثية ٣٢

٨. إرشاد العقل السليم ١٢٣/٩

٩. الكشاف الزمخشري ٦٨٤/٤ وينظر التفسير الكبير والبيضاوي وروح المعاني

١٠. مجمع البيان ٣٤٣/١٠

١١. تاج العروس للزبيدي ٤٢/٣٨

١٢. معاني النحو السامرائي ١٠/٢

١٣. ينظر معاني القرآن واعرابه ٤٥٥/١ وينظر البيان في غريب اعراب القرآن ٦٨/١

١٤. ينظر كافية ابن الحاجب ٢١٢/١

١٥. ينظر الاشباه والنظائر ١٩٨/٤

١٦. ينظر الخصائص ٥٦/٣

١٧. ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ٢١٦

١٨. ينظر لسان العرب ٨٩٢/١

٨٠٤ .
الزمخشري ٢٠٣/٢ مادة (حق)
ريب القرآن للاصفهاني ١٤٣
لفراء ١٧٩/٣
٤٥٠
الي ٤٠٩/١٩
رب ٢٦٥/٨ والمفردات ٥٥٣
٨٥٣
٤٠٩/١
٤٠٩/١ وينظر الكشاف ٤٥٢/٤
الفاظ القرآن ١٦٦ ، ٤٤٤ وينظر الكشاف ٤٥٣
٤١٠/١
٤٥٣/٤ .
في غريب القرآن ٣٢٧
يضاوي ٣٠٧/٥
٣٠٧/٥
٣٠٨/٥
٤٩٠
وبيانه محي الدين درويش ١٣١/٨
. القرآن ٥٢٦
٥١١/٤ .
وبيانه ١٨١/٨
. القرآن ٢٤٥
٥٣٨/٤ .
يضاوي ٣٤٥/٥
سيوطي ٢٨٣/٨
٥٤١
. القرآن ٢٨٣
٥٤١/٤ .
غسه ٥٤٢/٤
. القرآن ٢٨٣
يضاوي ٣٤٦/٥
رب ٢٦٥/٨ وتاج العروس ٥٤٤/٢١
٨٥٣
رآن واعرابه ٢٧١/٥
الفاظ القرآن ٤٦

٥٥. الصحاح ٧٥١
٥٦. مفردات الفاظ القرآن ٥٧٩
٥٧. ينظر المصدر نفسه ٥٨٨
٥٨. ينظر المصدر نفسه ١٤٨
٥٩. ينظر تفسير البيضاوي ٣٨٨/٥
٦٠. مفردات الفاظ القرآن ١٨٩
٦١. ينظر تفسير البيضاوي ٣٩٣/٥
٦٢. ينظر المصدر نفسه ٣٩٣/٥
٦٣. ينظر مفردات الفاظ القرآن ٤٢٠
٦٤. ينظر لسان العرب ٣٧٨/٣
٦٥. ينظر الكشاف ٥٥١/٤
٦٦. ينظر مفردات الفاظ القرآن ٦٦٥
٦٧ينظر لسان العرب ٤٨٢/١
٦٨. ينظر الكشاف ٥٥١/٤ والبيضاوي ٣٥٥/٥
٦٩. ينظر المصدر نفسه
٧٠. ينظر المصدر نفسه
٧١. مجمع البيان ٥٦٠/٣
٧٢. ينظر لسان العرب ٣٠٦٦/٣، وينظر مفردات الفاظ القرآن ٥٣٠
٧٣. ينظر غريب القرآن ابن قتيبة ٥٢٨
٧٤. المصدر نفسه ٥٠٥
٧٥. مفردات الفاظ القرآن ١٠٥
٧٦. ينظر التفسير الأمثل ٢٠٦/٢
٧٧. مفردات الفاظ القرآن ٥٤٤
٧٨. ينظر المصدر نفسه ٢٨٨
٧٩. المصدر نفسه
٨٠. لسان العرب ٢٤٠١/٣
٨١. تفسير البيضاوي ٣٨٢/٥
٨٢. مفردات الفاظ القرآن ٤٢
٨٣. ينظر تفسير البيضاوي ٣٨٢
٨٤. ينظر الكشاف ٥٨٩/٤

المصادر:

. القرآن الكريم
١. ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبي السعود العمادي محمد بن مصطفى (ت٩٨٢)، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ١٤١٤هـ. ١٩٩٤م.
٢. اساس البلاغة : محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية بيروت ،(د. ت)
٣. إعراب القرآن : محيي الدين الدرويش ، مطبعة سليمان زاده، قم المقدسة، ١٤٢٨هـ .

٢٠٠٧م.
٤. الأشباه والنظائر : جمال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر ، المكتبة العصرية ، صيداء بيروت ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م .
٥. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي ، الاعلمي ، بيروت (د. ت) .
٦. البيان في غريب اعراب القرآن : عبد الرحمن محمد ابو البركان ابن الانباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق محمود رأفت الجمال ، ذوي القربى ، قم المقدسة ، (د. ت) .
٧. الخصائص : أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٠م .
٨. الدر المنثور : جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د. ت).
٩. الصحاح : إسماعيل بن حماد الجوهي (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، الأعلمي ، بيروت ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
١٠. التفسير الكبير : الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار احياء التراث ، بيروت (د. ت) .
١١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الاقديل في وجوه التأويل : الزمخشري ، ضبط ابي عبد الله الدهوي ، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٢. القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) ، دار إحياء التراث بيروت ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٣. اللغة العربية معناها ومبناها : د. تمام حسن ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.
١٤. الميزان في تفسير القرآن : محمد حسين الطباطبائي ، الاعلمي ، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.
١٥. النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .
١٦. أنوار التنزيل واسرار التأويل : ناصر الدين عبدالله بن عمر الشافعي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، إحياء التراث العربي ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٧. تاج العروس : محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٨. روح المعاني : لأبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ، إحياء التراث، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٩. شرح الرضي على الكافية : محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي ، تحقيق يوسف حسن عمر ، الصادق للطباعة،(د. ت).
٢٠. غريب القرآن : ابن قتيبة ابي محمد عبدالله بن مسلم (ت١٢٧٦)، تحقيق أحمد صقر ، المكتبة العلمية بيروت ، (د.ت).
٢١. لسان العرب : جمال الدين بن منظور المصري ، (ت٧١١هـ) تحقيق إبراهيم شمس الدين ، ويوسف البقائي ، ونضال علي ، الاعلمي ، ١٤٣٣-٢٠١٢م.
٢٢. مجمع البيان في تفسير القرآن: لابي علي الطبرسي (ت٥٤٨هـ) تحقيق لجنة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي،(د.ت).
٢٣. معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق إبراهيم عز الدين ، دار الكتب العلمية ، (د. ت).
٢٤. معاني القرآن واعرابه : لابي الحاق ابراهيم الزجاج (ت٣١١هـ) ، تحقيق عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب بيروت ،١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٢٥. مفردات الفاظ القرآن : للراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، الاميرة للطباعة بيروت، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٦. مقاييس اللغة : أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني بغداد، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
٢٧. معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb